تجربة مدرسة الملك فهد العليا للترجمة في إعداد المعاجم المحوسبة

(مشروع المعجم الاقتصادي المتعدد اللغات نموذجا)

ذ. سعاد الركلة(*)

يدخل المشروع الذي نقدم نبذة عنه في إطار برنامج MED-CAMPUS لسنة 1993 و يهدف إلى خلق و تطوير قاموس متعدد اللغات في الاقتصاد العام يضم في مرحلته الأولى 4000 مصطلح.

يتمثل هدفنا الأساسي في خلق قاعدة معطيات تشمل مصطلحات اقتصادية عربية و مقابلاتها في لغات أجنبية: فرنسية، إنجليزية، و على وجه الخصوص اللغة العربية و الإسبانية. و في هذا الإطار، و كأساتذة للغة الإسبانية و كمهتمة شغوفة بعلم المصطلح، أود أن افتح قوسا و أشير إلى ظاهرة أثارت انتباهي فور التحاقي بمدرسة الملك فهد العليا للترجمة و هي الغياب التام لأي معجم مختص ثنائي عربي/إسباني يدويا كان أم إلكترونيا.

و يهدف المشروع بالخصوص إلى:

- خدمة الطلبة أو المهتمين بالترجمة بتقديم أداة عمل تسهل القيام بالعمل الترجمي.
- إغناء المكتبة العربية و الدولية.
- الاستجابة لمتطلبات المحيط الثقافي و الاقتصادي والاجتماعي و ربط البحث بمتطلبات السوق.

و قبل الشروع في هيكلة المعطيات، اتبعنا منهجية العمل المصطلحي المستعملة عادة في مثل هذه الأبحاث:

1) جمع المدونة
2) جرد المصطلحات
3) وضع الجذاذات

و شملت المرحلة الأولى إعداد الجذاذات المصطلحية و التي تتكون من العناصر التالية:

1- المدخل مع الإشارة إلى المصدر(باللغة الفرنسية)
2- الميدان الرئيسي
3- ميدان الاستعمال (البورصة، التجارة، النظام الجبائي، إلخ .)
4- التعريف (بالفرنسية)
5- المقابلات بالعربية ،و الإنجليزية و الإسبانية (مع الإشارة إلى المصدر).

(*) أستاذة باحثة بمدرسة الملك فهد العليا للترجمة – طنجة.

بالنسبة للتعريف ،نريد الإشارة إلى أنه نظرا لكثرة المراجع بالفرنسية. فضلنا، تسهيلا للعمل وربحا للوقت، الاكتفاء في المرحلة الأولى من إعداد القاموس بالتعريف بالفرنسية على أن نضيف لاحقا التعاريف باللغات الأخرى المستعملة.

ولقد اعتمدنا في حوسبة القاموس نظام File Maker Pro وهو نظام متعدد اللغات يتيح الانتقال من برنامج إلى آخر مع الاحتفاظ بالقاعدة. ويمتاز أيضاً بطاقة حقلية كبيرة.

ولتشكيل قاعدة المعطيات، قامت مجموعة من أساتذة كلية الترجمة ببرشلونة بزيارة المدرسة، واشتمل العمل على المراحل التالية:

** تحديد الهيكل العام للنظام
** تشكيل قاعدة المعطيات
** تحديد محرك الإحالات
** ربط المحرك بشبكة التساؤلات وإجاباتها

وكان هدفنا من تشكيل قاعدة المعطيات الوصول إلى الاستعمالات التالية:

1) استخراج المصطلحات المستعملة في كل واحد من الميادين الفرعية.
2) خلق مسارد للمقابلات العربية والإسبانية والإنجليزية للمصطلح الفرنسي الذي يمثل المدخل.
3) نشر القاموس لكي يستفيد منه الطلبة والمترجمون.

ولم نقصد بحوسبة القاموس الاقتصادي المتعدد اللغات، تخزين المصطلحات ومقابلاتها فحسب، بل قصدنا أساساً استعمالها ومعالجتها وتحديثها وإغناءها.

المشكلات: خلال إنجاز هذا العمل اعترضت سبيلنا بعض المشكلات أخص منها بالذكر:

1) النقص الحاصل في العنصر البشري المؤهل للاضطلاع بعملية من هذا القبيل.
2) زيادة على الإلمام بكل ما يتعلق بعلم المصطلح، يتحتم على الباحث في هذا الميدان أن يتوفر على تكوين معلوماتي يمكنه من استعمال الحاسوب. ونظراً لهذا النقص، توجهنا في حوسبة القاموس الاقتصادي إلى الاستعانة بأساتذة مختصين في المعلوميات من جامعة برشلونة.
3) عدم استطاعتنا الاطلاع على الأبحاث التي أنجزت في هذا المجال.
4) نقص المصطلحات العربية.

هذه مشكلة قائمة ويتعرض لها كل من باشر عملية ترجمة نصوص علمية أجنبية أو تحرير نصوص علمية مباشرة باللغة العربية.

وقد تكون المصطلحات الملائمة موجودة، ولكن المشكلة تكمن أساساً في الوصول إليها. وهذا راجع إلى قلة المكتبات المختصة، وتعذر الوصول إلى بنوك المصطلحات المتوفرة في باقي المؤسسات المغربية والعربية.

وفي الختام أريد أن أؤكد أننا في مدرسة الملك فهد العليا للترجمة عازمون على مواصلة العمل رغم كل العقبات والمشكلات. ونأمل أن يتيح لنا هذا اللقاء مع مختصين مقتدرين في ميدان علم المصطلح الفرصة للاستفادة من خبرتهم وتبادل الآراء معهم والتفكير في العمل مع مؤسسات لإنجاز مشاريع أكثر جرأة من مشروعنا هذا.